المسجد ودوره في نشر العلم وبناء الشخصيات
جامع زاخو الكبير نموذجاً

د. عبد القهار صبري عبد الله المسلميني
قسم الدراسات الاسلامية -فاكولتي العلوم الأنسانية -جامعة زاخو - إقليم كُردستان/ العراق

الملخص :

الحمد لله الذيأنار الأرض بمساجدها كما أنار السماء بكواكبها، والصلاة والسلام على من جعل الذِّهاب إلى المساجد سبباً لمحو الذنوب ورفع الدرجات عند الله تعالى. وبعد:

ففي هذا البحث دراسة بحثية وميدانية عن المسجد ودوره في نشر العلم وبناء الشخصيات -جامعزاخو الكبير نموذجاً، فلا شك أنَّ المساجد بيوت الله في الأرض بُنيَتْ لعبادة الله تعالى وحده، وموضع السجود والركوع لله تعالى، ومأوى لجمع المسلمين في اليوم خمس مرات لأداء فريضة الله تعالى عليهم، وأنها كذلك منبعٌ لأخذ العلوم الشرعية النافعة من أفواه العلماء الذين خدموا دينهم ووطنهم وشعبهم، وكذلك نتعلَّم الأخلاق والأدب والحكمة من منابر هذه المساجد، ولا شكَّ أنَّ مدينة زاخو مليئةٌ بالمساجد في قديم الزمان وهذا دليلٌ على تدُينهم واشتياقهم للقاء الله تعالى في هذه المساجد، لذلك لا تجدُ محلةً من محلاتها إلا وفيها مسجدٌ صغيرٌ أو جامعٌ كبير، وفي مدينة زاخو جامع قديمٌ وأثريٌ يقع في وسط السوق القديم، وتوجد في هذا الجامع مدرسةٌ شرعيةٌ قديمة، وهذه المدرسةٌ لها دورٌ عظيمٌ في بناء جيلٍ مميَّزٍ وأئمةٍ وخطباءَ وعلماءَ، وعلى مر العصور دائماً وأبداً فيها بعض الطلاب من أهلها وخارجها يدرسون العلوم الشرعية إلى أن يأخذوا الإجازة العلمية بعد فترةٍ طويلة وجهدٍ كبيرٍ من الأستاذ الذي درَّسهم تلك العلومَ، وأنَّ أهالي زاخو دائماً يساعدون هؤلاء الطلبة من ناحية الطعام ثلاث وجبات، واللباس والكتب المنهجية التي يحتاجونها، فجزا الله أهل المدينة خير الجزاء، وهذه المدرسة لم ينطفئْ نُورُها إلا بعد وفاة المرحوم ملا أحمد العقراوي -رحمه الله -، فجزاه الله خير الجزاء.

الكلمات الدالة: *زاخو، المسجد الكبير، العلم، العلماء، الطلاب.*

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل لعباده في الأرض أماكن للعبادة في كلِّ وقت وحين من زمن آدم -عليه السلام -إلى زمن خاتم الأنبياء محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وهذه البيوت الشريفة ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم بقوله تعالى: (... وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ...) الحج:٤٠. الصوامع: معابد الرهبان، والبِيَعُ: كنائس النصارى، والصلوات: معابد اليهود،والمساجد: أي بيوت الصلاة للمسلمين،ففي هذه الأماكن المباركة يُذكر اسم الله تعالى غدواً وعشياً.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، الذي قام ببناء أوَّلِ مسجدٍبعد وصوله إلى المدينة المنورة، وقبل وضع اللبنة الأولى من بناء الدولة المدنية، تأكيدًا منه على محورية المسجد في حياة الأمة أيًا كانت قوميتها، ليكون جامعاًللناس بمختلف أجناسهم وأعراقهم.

وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين الذين آمنوا بالله تعالى وبالنبيِّ صلى الله عليه وسلم، وكانوا يحضرون المسجد ويتعلمون من النبيَّ صلى الله عليه وسلم كُلَّ ما يحتاجون إليه، بل كُلَّ ما تحتاج إليه البشرية، يسألونه في أمور دينهم ودنياهم، فأصبح هذا المسجد مصدرَ إشعاع ومنبع نور لهم ولمن بعدهم من المؤمنين بل حتى للبشرية كلِّها.

أما بعد:

فلا شك أن المساجد من أشرف البقاع على وجه الأرض، وأنها بيوت الله تعالى فكما أن السماء زُيِّنت بالنجوم والكواكب كذلك أن الأرض زيَّنت بالمساجد؛ لأنها مصابيح الهداية للبشرية جمعاء، ويُرفَعُفيها ذكر الله تعالى ليلاً ونهاراً وفي الصباح والمساء، والمؤمنون يذهبون إلى بيوت الله تعالى في اليوم خمس مرات لأداء فريضة الصلاة تطبيقاً لأمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) النور: ٣٦.

وأن الله تعالى أضاف المساجد لنفسه تشريفاً وتعظيماً لها، ونهانا أن نشرك غيره معه في العبادة بقوله تعالى: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) الجن: ١٨ .أي: لا دعاء عبادة، ولا دعاء مسألة، فإن المساجد التي هي أعظم الأماكنللعبادة مبنية على الإخلاص لله، والخضوع لعظمته، والاستكانة لعزته.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وأن المساجد لها دور عظيم في تربية أبناء المسلمين حينما يقرؤون القرآن ويحفظونه ويطبقون أحكامه، إضافة إلى تدريس وقراءة العلوم الشرعية والتربوية والأخلاقية والفلكية فترة من الزمن، ثم هؤلاء الأبناء يكونون بعد ذلك قادة للأمة جيلاً بعد جيل، وأن المساجد في مدينة زاخو لها دور كبير في اصلاح وتربية أبناء أهالي زاخو وإلى الآن تفتح دورات لتعليم القرآن والتربية الدينية الصحيحة من قبل مديرية الأوقاف والشؤون الدينية في العطلة الصيفية، وفي هذه المدينة جامع قديم يسمى بـ(جامعزاخو الكبير)، حيثُ كان تُدَرَّسُ فيه العلوم الشرعية فترةً طويلةً من الزمن، وقد تخرَّج بفضل الله تعالى من مدرسة هذا الجامع عشرات الطلاب الذين أخذوا الإجازة الشرعية من قبل العلماء والمشايخ.

وفي هذا البحث دراسة علمية لدور المسجد في نشر العلم والثقافة والتربية بين الناس وبناء الشخصيات، ولبيان هذا بصورة علمية وأكاديمية سيقسم هذا البحث حسب ما يأتي:

أهمية هذا الموضوع:

أنَّ هذا الموضوع متعلِّقٌ بأشرف أماكن على وجه الأرض ألا وهي المساجد،وإن مدينة زاخو من المدن الكردستانيةذات آثار قديمة ورائعةجميلة، يجري في وسطها نهر، ومن المهمالتعرف على أقدَمِ جامعأسِّسَ في زاخووتاريخه وعمارته ومدرسته، وعلى الأئمة والخطباء والمدرسين الذين خدموا الدين وأهلهُ في ذلك الجامع وتلك المدرسة التابعة للجامع، وعلى العلماء الذين تخرجوا من هذا الجامع وصاروا أئمة في المساجد.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب كثيرة دفعتني إلى كتابة هذا البحث ومن أهم تلك الأسباب ما يلي:

١. أنه متعلِّقٌ بالمساجد التي بُنيت في مدينة زاخو فحبي لها كثيرة.
٢. أنه موضوع متعلِّق بمدينتي التي ولدتُ فيها وتربيتُ وعشتُ في أكفانها ألا وهي زاخو.
٣. أحببت كثيراً عن معرفة تاريخ الجامع وأئمتهومدرسته، ومناهجها ومدرِّسيها وطلابها.

منهج هذا البحث:

منهجي في هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي والميداني: فسأرجع إلى القرآن الكريم والحديث النبوي لاستخلاص الآيات والأحاديث المتعلِّقة بموضوع المسجدِ وفضلهِ، كما سأرجع إلى كتب اللغة ومعاجمها، ثم إلى كتب التاريخ القديمة والحديثة المتعلِّقة بمدينة زاخو وآثارها، وأقوال العلماء، ومن ثمَّ تمَّ مقابلاتي ولقاءاتي مع العلماء والشخصيات الذين عاشوا في تلك الفترة.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

مصادر هذا الموضوع:

لقد اعتمدتُ في إعدادِ هذا البحث على مصادر كثيرة وهي على قسمين، القسم الأول:

أولاً: القرآن الكريم، وخصوصاً الآيات المتعلِّقة بالمساجد وغيرها من الأماكن المختصة للعبادة.

ثانياً: أشهر كتب التفاسير والأحاديث والتاريخ المعتبرة عند المسلمين.

ثالثاً: أهم كتب التراجم، ومصادر اللغة، والشعر والأدب.

القسم الثاني من المصادر وهي مصادر ميدانية وهي ما يلي:

أولاً:اللقاءات مع العلماء الذين درسوا العلوم الشرعية في هذا الجامع.

ثانياً:اللقاءات مع الذين خدموا هذا الجامع بصفة إمام أو خطيب أو مؤذن أو خادم.

ثالثاً:جمع المعلومات من أهالي زاخو القدماءومن مديرية أوقاف زاخو.

قُسِّمَ البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة مع ثَبَتٍ للمصادر والمراجع.

أما المقدمة فقد بيَّنتُ من خلالها: أهميةَ الموضوعِ، وأسبابَ اختيارِهِ، ومنهج البحث، وخطةَ الدراسةِ فيه.

المبحث الأول: في مفهوم المسجد وأهميته وفضله وآدابه ويشتمل على ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: مفهوم المسجد لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أهمية المسجد في الإسلام.

المطلب الثالث: فضلالمشي إلى المسجد وآدابه وأحكامه.

المبحث الثاني:زاخو وتسميتها وموقعها الجغرافي ومساجدها ويشتمل على ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: زاخو تسميتها وموقعها الجغرافي.

المطلب الثاني: المساجد في زاخو.

المطلب الثالث: الجامع الكبير تاريخه وعمارته.

المبحث الثالث: الجامع الكبير ومدرستهُ ومناهجهُا ومدرِّسوها وطلابهُا ويشتمل على ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: مَدرسَةُ الجامعِ الكبير ومناهجُها.

المطلب الثاني: العلماء الذين خدموا ودرَّسوا في الجامعِ الكبير.

المطلب الثالث: العلماء الذين تخرَّجوا من مدرسة الجامعِ الكبير.

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات والمصادر والمراجع.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

المبحث الأول

في مفهوم المسجد وأهميته وفضله وآدابه ويشتمل على ثلاثة مطالب

المطلب الأول: مفهوم المسجد لغة واصطلاحاً

المسجد لغة:

المسجد: اسم مكان مشتقٌ من الفعل (سَجَدَ)، أي مكان السجود على الأرض لله الواحد، والجمع مساجد.

وقال ابن فارس -رحمه الله -:" (سَجَدَ)، السين والجيم والدال أصلٌ واحدٌ مطّرد يدلّ على تطامُن وذلّ، يقال: سجد، إذا تطَامَنَ، وكلُّ ما ذلَّ فقد سجد. قال أبو عمرو: أسْجَدَ الرَّجُل، إذا طأطأَ رأسَهُ وانحنى".ابن فارس: ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م، ج٣، ص١٣٣.

وقال الفيومي -رحمه الله -:" سجد سُجُودًا تَطَامَنَ وَكُلُّ شَيْءٍ ذَلَّ فَقَدْ سَجَدَ، وَسَجَدَ الرَّجُلُ وَضَعَ جَبْهَتَهُ بِالْأَرْضِ وَالسُّجُودُ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الشَّرْعِ عِبَارَةٌ عَنْ هَيْئَةٍ مَخْصُوصَةٍ وَالْمَسْجِدُ بَيْتُ الصَّلَاةِ وَالْمَسْجِدُ أَيْضًا مَوْضِعُ السُّجُودِ مِنْ بَدَنِ الْإِنْسَانِ وَالْجَمْعُ مَسَاجِدُ".الفيومي: (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، ج٤، ص١٦٠.

وجاء في مختار الصحاح:" سَجَدَ خضع ومنه سُجُودُ الصلاة وهو وضع الجبهة على الأرض وبابه دخل، والاسم السِّجْدَةُ بكسر السين، والمَسْجِدُ بكسر الجيم وفتحها معروف".الرازي: (١٤١٥هـ -١٩٩٥م)، ج١، ص٣٢٦.

وقال ابن منظور -رحمه الله -:" سَجَدَ يَسْجُدُ سجوداً وضع جبهته بالأَرض وقوم سُجَّدٌ وسجود وقوله عز وجل وخروا له سجداً هذا سجود إِعظام لا سجود عبادة لأَن بني يعقوب لم يكونوا يسجدون لغير الله عز وجل "ابن منظور: (١٤١٤هـ)، (مادة: سجد) ج٣، ص٢٠٤.

المسجد اصطلاحاً:

هو المكان الذي أعدَّ للصلاة فيه على الدوام. محمد رواس قلعجي -حامد صادق قنيبي: ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨م، باب حرف الميم، ص٤٢٨.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

وأصل المسجد شرعاً: كلُّ موضعٍ من الأرض يُسجدُ لله تعالى فيه. الزركشي: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، ص٢٧.

كما ورد في حديث جابر رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال:" .... وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ..."البخاري: (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)،حديث رقم (٣٣٥)، م١، ص٩١.

فقد ورد لفظ المسجد في القرآن الكريم مفرداً عشرين مرة بصيغة: (مسجد) في عشر سور، جاء منها ست آيات في سورة البقرة، ومنها قوله تعالى: (... فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...) البقرة: ١٤٤.فقد ورد أربع مرات في سورة التوبة، ومنها قوله تعالى: (كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...) التوبة:٧.

فقد ورد ثلاث مرات في سورة الإسراء، ومنها قوله تعالى: (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا) الإسراء:٧.فقد ورد مرتين في سورة الأعراف،ومنها قوله تعالى:: (قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ...) الأعراف: ٢٩.

فقد ورد مرتين في سورة الفتح،ومنها قوله تعالى: (هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...) الفتح:٢٥. وجاء منصوباً بصيغة: (مسجداً) مرتين، ومنها قوله تعالى: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ...) التوبة: ١٠٧. وجاء جمعاً بصيغة: (مساجد) ست مرات، ومنها قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا...) البقرة:١١٤.

المساجد:" جمع مسجد، وهو مصلى الجماعة، وأصل السجود: الخضوع والتذلل، وخصَّ ذلك شرعاً بعبادة الله تعالى، فلا يجوز السجود لغير الله تعالى، وجاء السجود في القرآن الكريم بمعنى الخضوع والتذلل لله تعالى بقوله تعالى: (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) الرعد:١٥. وجاء على سبيل التعظيم؛ كسجود الملائكة لآدم كما أمرهم الله تعالى بقوله: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ...) البقرة:٣٤. وسجود تحية؛ كسجود يعقوب وبنيه لابنه يوسف مصداق قوله تعالى: (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا...) يوسف:١٠٠.

ومن خلال هذه التعاريف التي أوردناها تبين لي بأن معانيها متقاربة بعضها من بعض في اللغة والاصطلاح، وهو أنَّ المسجد اسم مكان مشتقٌ من الفعل (سَجَدَ)، أي مكان السجود على

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الأرض لله الواحد الأحد، وأصل السجود: الخضوع والتذلل، وخصَّ ذلك شرعاً بعبادة الله تعالى، فلا يجوز السجود لغير الله تعالى، والمسجد يُجمَعُ على مساجد، والمسجد بيتٌ للصلاة، وأيضاً موضع للسجود من بدن الإنسان.

المطلب الثاني: أهمية المسجد وفضلهُفي الإسلام

بدون شك أنَّ المسجد له أهميةٌ عظيمة في الإسلام؛ لأنه مكان العبادة لله وحده وموضع السجود والركوع لله تعالى، ومأوى لجمع المسلمين في اليوم خمس مرات لأداء فريضة الله تعالى عليهم، ومن أهميته في الإسلام أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة إلى المدينة المنورة فقد كان أول عمل قام به النبيُّ صلى الله عليه وسلم، بعد دخوله المدينة المنورة أمر ببناء المسجد حتى يصلي فيه المسلون، وعمل صلى الله عليه وسلم في بنائه بنفسه الشريفة مع الصحابة رضي الله عنه وهم يقولون: اللهم أنه لا خير إلا خيرُ الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة،وكما حثَّ صلى الله عليه وسلم المسلمين على بناء المساجد وبيَّن لهم أجر ذلك وهو حصول بيتٍ في الجنة كما ورد في الحديث، أَنَّ عُثْمَانَبْنَ عَفَّانَ أَرَادَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ فَكَرِهَ النَّاسُ ذَلِكَ فَأَحَبُّوا أَنْ يَدَعَهُ عَلَى هَيْئَتِهِ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ فِى الْجَنَّةِ مِثْلَهُ ».مسلم: د -ت، حديث رقم (١٢١٨)، ج٢، ص٦٨.

فهذا الحديث يدل على عظيم فضل بناء المسجد سواءٌ بإنفاق المال أو العمل بنفسه، وكان أجره عند الله تعالى كبيراً ولو كان المال المنْفَقُ عليه أو العمل قليلاً حتى ولو كان كمَفْحَصِ قَطاة.

وأحياناً يكون بناء المساجد أمراً وجوبياً حينما تكون قريةٌ بدون مسجد، أو محلةٌ فيها كثير الدور وليس لديهم مسجد، ويوجد ناسٌ أغنياءُ في القرية أو المحلة ففي هذه الحالة يجب عليهم أن ينفقوا أموالهم لبناء المسجد وإلا أنهم مسؤولون أمام الله تعالى لتقصيرهم في هذا المجال، لذلك أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، أمرنا ببناء المساجد كما ورد عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ" أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم - بِبِنَاءِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ وَأَنْ تُنَظَّفَ وَتُطَيَّبَ". أبو داود: د - ت، حديث رقم(٤٥٥)، ج١، ص١٧٣.

وفي هذا الحديث أمران مهمان الأول: أمر ببناء المساجد في الدور، والثاني: أمر بتنظيف المساجد وتطييبها.

ومن أهمية المساجد في الإسلام أن الشريعة الإسلامية تأمر المسلم باحترام المساجد باعتبارها مكان للعبادة فلا يجوز الرفثُ ولا الفسوقُ ولا الجدالُولا البيعُ ولا الشراءُ فيها،

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وكذلك رفع الصوت والانشغال باللهو فيها، وينبغي علي المسلمين تجنُّبُ المجانينِ والصِّغار ممن لا يعقلون عن مساجدهم.

وإنّ أهميّة المساجد في الإسلام لا تقتصر على كونها أماكن عبادة وصلاة فقط وإنّما تتعدّد وظائف المسجد في الإسلام،فكما أنَّ المسجد مكان للذِّكر والعبادة كذلك هو مكان للتدريس والتّعليم الشّرعي، فقد كان دأب الصّالحين والعلماء أن يجتمعوا في المساجد من أجل الذّكر وتلاوة القرآن وتدارس العلم الشّرعي.

وأنّ اختيار المساجد من أجل نشرالدروس الشّريعة نابع من كونها بيوت الله تعالى التي تحفّها الملائكة بأجنحتها، وحيث تتنزّل فيها السّكينة والرحمة من ربّ العالمين، كما ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم -«...وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ » . مسلم: د -ت، حديث رقم (٧٠٢٨)، ج٨، ص٧١.

استنتج من هذا الحديث بعضاً من الفوائد التحفيزية للمسلمين عامة، وخاصة للقلوبِ المتعلِّقة بالمسجد وهي:

أولاً: أنَّ المسجد سببٌ لتسهيل طريقٍ إلى الجنة ما دام أنه يُؤخذُ فيه العلم النافع من كتاب الله تعالى، وسنة النبيِّ -صلى الله عليه وسلم - من الأحاديث الشريفة، وغيرها من الدروس الشرعية مثل: التفسير والفقه والعقيدة والأصول والآداب والأخلاف.

ثانياً: الذين يجتمعون في المسجد من أجل قراءة القرآن وتدريسه، وأخذ العلوم الشرعية تنزل عليهم السكينة وهي -الاطمئنان والراحة في القلب -، وتفيضُ عليهم أنوارُ الرحمة الإلهية، وتحيط بهم الملائكة للحفظ الحمايةِ.

ثالثاً: أنَّ الله سبحانه وتعالى يذكر في السماء هؤلاء الذين يتدارسون فيما بينهم في المسجد، وينفعون المسلمين بعلومهم، أي: أنَّ الله تعالى يباهي بهم الملائكة، بمعنى يذكرهم بالخير.

رابعاً: أفهم من الحديث أنَّ هذا الدين دين العمل والاجتهاد وكسبِ الخيرات، كما أنه دين العبادة الخالصة لله تعالى وليس دينَ البطالةِ والكسلِ والابتعادِ عن الطاعةِ ثم الافتخار بالأنساب فهذا مردودٌ تماماً.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

المطلب الثالث: فضلالمشي إلى المسجدوآدابه وأحكامه

بما أن المسجد بقعةٌ مباركة على وجه الأرض وله حرمته عند الله تعالى وعند المسلمين، وأنه موضعُ تنزل فيه الرحمات واستجابةالدعوات، ومنسكٌ للأعمال الصالحة، حيث يُذكَر فيه اسم الله جل وعلا ليلاً ونهاراً وصباحاً ومساءً، ويحضرهُ رجال لا يغفُلون عن طاعته سبحانه وتعالى في غدواتهم ورَوْحاتهم، في شُغُلهم وفراغهم، في حِلِّهم وتَرحالهم؛ ولذلك أثنى الله تعالى على الذين يعمرون المساجد بالطاعات وبشرهم بالثواب العظيم، وهناك فضائل عظيمة للمشي إلى المساجد ولها آدابها وأحكامها، فلذلك نقسم هذا المطلب على ثلاثة فروع وهي كالآتي:

الفرع الأول: فضل المشي إلى المسجد

هناك آيات كثيرة، وأحاديث جمَّة، تدل على فضل المشي إلى المساجد وعمارتها بأداء الفرائض في اليوم خمس مرات منها:

أولاً: أنَّ الله تعالى مدح المؤمنين الذين لا يلهيهم تجارتهم عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة في المسجد وعن أداء الزكاة، قال تعالى: (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) النور:٣٧.

ثانياً: أنَّ الله تعالى شهد للذين يعمرون المساجد بالإيمان بالله واليوم الآخر وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولا يخشون إلا الله فحقاً أنهم على الهداية والصراط المستقيم، قال تعالى: (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) التوبة: ١٨.

ثالثاً: أنَّ الله تعالى أمرنا بالتزين عند الذهاب إلى المساجد وأداء الفرائض، قال تعالى: (يَابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) الأعراف:٣١.

رابعاً: ومن تلك الفضائل أن الملائكة تستقبل المشائين إلى المساجد بالفرح كما يفرح أهل الغائب بطلعته، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، قَالَ:" مَا تَوَطَّنَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ، إِلاَّ تَبَشْبَشَ اللَّهُ إِلَيْهِ، كَمَا يَتَبَشْبَشُأَهْلُ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ". ابن ماجه:د -ت، حديث رقم (٨٠٠)، ج١، ص٥١١.

خامساً:ومن تلك الفضائل أنَّ صلاة الرجل في المسجد بخمسٍ وعشرين درجة أو أكثر، وبكلِّ خطوة يمشيها إلى الصلاة يُرفع بها درجةً، وتُحَطُّ عنه خطيئةٌ، وبعد الصلاة وهو في مصلاه فالملائكةُ تدعو له بالمغفرة والرحمة والتوبة، كما ورد في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

صلى الله عليه وسلم قَالَ:" صَلاَةُ الْجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلاَتِهِ فِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وَأَتَى الْمَسْجِدَ لاَ يُرِيدُ إِلاَّ الصَّلاَةَ لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةً حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، وَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي صَلاَةٍ مَا كَانَتْ تَحْبِسُهُ وَتُصَلِّي، يَعْنِي عَلَيْهِ -الْمَلاَئِكَةُ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ". البخاري:د -ت، حديث رقم (١٥٣٨)، ج٢، ص١٢٨.

الفرع الثاني: آداب المشي إلى المساجد

ذكرنا قبل ذلك بأن المساجد بيوتُ الله تعالى في الأرض ولها حرمتها عند الله تعالى وعند المسلمين، لذلك هناك آداب كثيرة متعلِّقةٌ بالذين يذهبون إلى المساجد وهي كالآتي:

أولاً: الوضوء في البيت بمعنى أن تأتيَ إلى المسجد وأنت على وضوء تام.

عَنْ سَلْمَانَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:"مَنْ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ، فَهُوَ زَائِرُ اللهِ، وَحَقٌّ عَلَى الْمَزُورِ أَنْ يُكْرِمَ الزَّائِرَ". الطبراني: د -ت، رقم الحديث(٦١٣٩)، ج٦، ص٢٥٣.

ثانياً: ومن الآداب أن يتجنَّبَ الروائح الكريهة والمؤذية

ثالثاً: ومن الآداب التزيُّن والتجمُّلُ عند كلِّ مسجد

رابعاً: استحضار النية مع دعاء الخروجمن البيت، أن يقول:(بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ). من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، الترمذي: د -ت، حديث رقم (٣٤٢٦)، ج٥، ص٤٩٠. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه،وقال الشيخ الألباني: صحيح.

خامساً: لا يشبِّك بين أصابعه أثناء سيره إلى المسجد

سادساً: ومن الآداب أنْ يمشيَ إلى المسجدِ بسكينة ووقار

سابعاً: ومن الآداب أن يدخل المسجد بالقدم اليُمنى ويقول:"بِسْمِ اللَّهِ وَالصَّلَاةُ والسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ. من حديث ابن عمر رضي الله عنه، من رواية ابن السني، د -ت، حديث رقم (٨٩)، ج١، ص٨٠. اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ". من حديث أبي أسيد رضي الله عنه، من رواية مسلم: د -ت، حديث رقم (١٦٨٥)، ج٢، ص١٥٥.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینەوەی کوردی

ثامناً: ومن الآداب أن يصليَ تحية المسجد قبل أن يجلس

تاسعاً: ومن الآداب أن يجتهدَ في الوصول إلى الصَفِّ الأول دون إيذاءٍ لأحد

عاشراً: ومن الآداب أن يجلس مستقبلاً القِبلة؛ لأنها سيِّدُ المجالس

الحادي عشر: ومن الآداب أن يخرج من المسجدِ بالقدم اليسرى ويقول:"بِسْمِ اللَّهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ. من حديث ابن عمر رضي الله عنه، من رواية ابن السني، د -ت، حديث رقم (٨٩)، ج١، ص٨٠. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ". من حديث أبي أسيد رضي الله عنه، من رواية مسلم: د -ت، حديث رقم (١٦٨٥)، ج٢، ص١٥٥.

الفرع الثالث: أحكام المساجد

لا شكَّ أن المساجد لها كثيرٌ من الأحكام الفقهيةِ المتعلِّقة بها؛ لأنها بُنيت للعبادة من الصلاةِ، والذِّكرِ، وقراءةِ القرآن، والدعاءِ، وتعليمِ الناس، وتدريسِ الطلاب، والوعظِ والارشادِ، والإصلاح بين الناس، ونشر المحبة بين المؤمنين، إذن لابدَّ من تطبيقها، وتلك الأحكام: ما بين أمرٍ ونهيٍ، وسنةٍ ومكروهٍ، وحلالٍ وحرامٍ، وغيرها وهي كثيرة فسنُبيِّنها في هذه النقاط الآتية.

أولاً:تنظيفُ المساجدوتطييبُها

وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ:" أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم -بِبِنَاءِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ وَأَنْ تُنَظَّفَ وَتُطَيَّبَ". أبو داود: د -ت، حديث رقم(٤٥٥)، ج١، ص١٧٣.

أقول: من الواجب علينا جميعاً أن ننظِّف مساجدنا من جميع الأوساخ الحسية والمعنوية، الأوساخ الحسية: كالتفل، والنجس، والروائح الكريهة، والأوساخ المعنوية: كالغيبة والنميمة والسب والشتم.

ثانياً:محاولة التخلص من الروائح الكريهة قبل دخول المساجد

ثالثاً:حفظ اللسان عن كلِّ ما هو مستَقبَحٌ

رابعاً:التَجنُبُ عن حديث الدنيا في المساجدِ

وَعَن أنس قَالَ: قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" يَأْتِي عَلَى النَّاس زمَانيَتَحَلَّقُونَ فِي مَسَاجِدهمْ وَلَيْسَ هَمهمْ إِلَّا الدُّنْيَا لَا تُجَالِسُوهُمْ فَلَيْسَ لله فيهم حَاجَة". الزيلعي: ١٤١٤هـ، حديث رقم (١١٦٣)، ج٢، ص٥٧. وَرَوَاهُ الْحَاكِم فِي مُسْتَدْركه فِي الرقَاق عَن سُفْيَان الثَّوْريّ عَن عَوْف عَن الْحسن الْبَصْرِيّ عَن أنس، وَقَالَ صَحِيح الْإِسْنَاد وَلم يخرجَاهُ.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

خامساً: عدم رفع الصوت في المساجد لغير ضرورة شرعية

عَنْ أَبِى سَعِيدٍ قَالَ: اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم -فِى الْمَسْجِدِ فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بِالْقِرَاءَةِ فَكَشَفَ السِّتْرَ وَقَالَ: « أَلاَ إِنَّ كُلَّكُمْ مُنَاجٍ رَبَّهُ فَلاَ يُؤْذِيَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَلاَ يَرْفَعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِى الْقِرَاءَةِ ». أَوْ قَالَ : « فِى الصَّلاَةِ ». أبو داود: د -ت، حديث رقم(١٣٣٤)، ج١، ص٥١٠.

سادساً:تحريم التحدثِ عن الضالة في المساجد

سابعاً: تحريم البيع والشراء في المساجد

ثامناً: تحريم اتخاذ القبور مساجد

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم -قَالَ: « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ». مسلم: د -ت، حديث رقم (١٢١٤)، ج٢، ص٦٧.

تاسعاً: لا تقام الحدود في المساجد ولا يستقاد فيها، ولا تناشد فيها أشعارُ الجاهلية:

عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ أَنَّهُ قَالَ:" نَهَى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم - أَنْ يُسْتَقَادَ فِي الْمَسْجِدِ وَأَنْ تُنْشَدَ فِيهِ الأَشْعَارُ، وَأَنْ تُقَامَ فِيهِ الْحُدُودُ". البيهقي: د -ت،(١٣٤٤هـ)، حديث رقم (١٨٠٤٦)، ج٨، ص٣٢٨.

عاشراً: لا يتخذِ المصلي مكاناً خاصاً لا يصلِّي إلاَّ فيه

الحادي عشر: يجبُ الإنصات لخطبة الجمعة

الثاني عشر: النهي عن التحلق في المسجد قبل صلاة الجمعة

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم -أَنَّهُ نَهَى عَنْ تَنَاشُدِ الأَشْعَارِ فِي الْمَسْجِدِ وَعَنِ الْبَيْعِ وَالاِشْتِرَاءِ فِيهِ وَأَنْ يَتَحَلَّقَ النَّاسُ فِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلاَةِ". الترمذي: د -ت، حديث رقم (٣٢٣)، ج٢، ص٦٥. وقال أبو عيسى: حديث حسن.

الثالث عشر:الأمر بإمساك نصال السِّلاح في المساجد والأسواق

عَنْ جَابِرٍ -رضي الله عنه -" أَنَّ رَجُلاً مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ بِأَسْهُمٍ قَدْ أَبْدَى نُصُولَهَا فَأُمِرَ أَنْ يَأْخُذَ بِنُصُولِهَا لاَ يَخْدِشُ مُسْلِمًا". البخاري: د -ت، حديث رقم (٧٠٧٤)، ج٩، ص٦٢. بدا: بمعنى ظهر. النصول: جمع نصل، وهو حديدة السَّهم.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الرابع عشر: الحذر من تخَطِّي الرِّقاب

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ يَخْطُبُ، فَجَعَلَ يَتَخَطَّى النَّاسَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ:" اجْلِسْ، فَقَدْ آذَيْتَ وَآنَيْتَ". ابن ماجه: د -ت، حديث رقم (١١١٥)، ج٢، ص٢٠٥.

الخامس عشر: تحريمُ المرور بين يدي المصلي وسُترته:

فَقَالَ أَبُو جُهَيْمٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:" لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ".قَالَ أَبُو النَّضْرِ" لاَ أَدْرِي أَقَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ شَهْرًا، أَوْ سَنَةً". البخاري: حديث رقم (٥١٠)، ج١، ص١٣٦. وينظر: مسلم: حديث رقم (١١٦٠)، ج٢، ص٥٨.

المبحث الثاني

زاخووتسميتهاوموقعها الجغرافي ومساجدهاويشتمل على ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: زاخوتسميتها وموقعها الجغرافي

تسمية زاخو:

كثرت وتضاربت الآراء حول أصل تسمية زاخو، لذلك قد اختلف المؤرخون حول تسميتها إلا أنَّ الواقع هو أنَّ هذه المدينة عريقة في قِدَمها كغيرها من مدن كوردستان، والتي لعبت دوراً مهماً في حياة هذه المنطقة، وأنَّ أغلب الآراء حول تسمية المدينة بـ (زاخو) مبنية على استنتاجات تاريخية ولغوية، وهناك تقارب في هذه الآراء حول التسمية لاسيما وأنَّ أغلبها اعتمد على التاريخ ثم الواقع وأحياناً الحدث. وصفية محمد: ٢٠١٢م، ص٣٠.

وأنَّ معنى كلمة زاخو في العبرية تعني الغَلبةُ والظَفرُ، أي أنَّ الكلمة مشتقة من (زاخوتا) بمعنى النَّصرُ، وما يؤيد هذا المعنى هو كلمة (زاخ) في اللغة الكوردية تعني القوة والعزم،حيث يقول الشاعر الكردي أحمد نالبند: (ضومةزاخو زاخ مةداخو)، أي ذهبت إلى زاخو حيث اشتدَّ نفسي وقويت. جمال بابان: ١٩٨٩م، ج١، ص١٣٩.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

وعُرف أهل زاخو بالتقوى والزهد ونبغ منهم جماعة من العلماء. نزار أيوب كولي و غسان وليد الجوادي: ط١، ٢٠١٩م، ص٢٥.

وهناك رأي آخر يفيد أنَّ (زاخاريوس) القائد الاغريقي وأحد قادة حملة زينفون. زينفون (٤٤٤ -٣٥٩ ق.م): سياسي ومحارب وفيلسوف يوناني شهير، اشتهر بمغامرته العسكرية. جمس بكنغهام: ١٩٦٨م، ج١، ص٥٦ .قد حطَّ الترحال أثناء التراجع في موضع زاخو، وبقي هناك مدة حيث وضع نواة المدينة التي سميت باسمه، ثم تطور بمرور الزمن إلى الاسم الحالي (زاخو). جمال بابان: ج١، ص١٣٨ .، أو أنها جاءت من اسم رئيس عشيرة يهودية باسم (زاكخوا) ثم خففت الكلمة فيما بعد على لسان سكان المدينة. خضر عباس: ١٩٤٧، ص٦.

في حين ذكر الكاتب الآرامي ماريو حنا في كتابه (داسنائي) أن زاخو هي بلدة (ازياخو بن درياخوبن نوح)، وكان (أزياخو) ملكاً في زاخو، فيما اعتقد أنور المائي بأن تسمية زاخو جاءت من (زير نوح) أي القرية الواقعة في الجهة السفلى من بلاد النوح. أنور المايي: ١٩٩٩م، ص٤٦.

فهناك من فسَّر أصل تسمية زاخو وفقاً لمدلولات لغوية، ومنها أنَّ التسمية مخففة من الكلمة الكردية (زى خوين) أي نهر الدم نسبة إلى حادث مهم وقع في هذا المكان وأريقت فيه الدماء. وعد الله جار الله: ٢٠٠٥م، ص٩. أو أنها قد جاءت من كلمة (زا -خوك) حيث تعني (زا) في اللغة الكردية النهر أو المنبع و (خوك) تعني المكان الذي ينحصر فيه الماء ويستفاد منه للسقي أو الاستحمام. بشير سعيد: (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، ص١٥٢.

يتبين مما سبق بأنه على الرغم من اختلاف الآراء حول أصل تسمية زاخو إلا أنَّ بعضَها كانت متقاربة، وعليه من الممكن أن يقال بأن الرأي الأول هو الأرجح حول أصل تسمية زاخو، وذلك وفق قرائن وأدلة تاريخية وذلك لأن التعرف على أسماء المدن والمناطق يكون من خلال التاريخ، ثم الموقع وأحياناً الحدث هذا من جهة، ومن جهة أخرى لكثرة ورود هذا الرأي في المصادر المختلفة ولاتفاق أغلب المؤرخين حول هذا الرأي. وصفية محمد:٢٠١٢م، ص٣٠.

وعلى الرغم مما كانت لزاخو من الأهمية لكنه لم يرد لها ذكر في تواريخ الإسلام بهذا الاسم. صديق الدملوجي: ١٩٩٩م، ص١٢٩.

وإنما جاءت باسم الحَسَنيةِ أو الحُسَينية، وهناك من أشار إلى أنَّ الحسنية: أنها بلدة تقع عند مخلج الخابور حول جزيرة زاخو من الجهة الشمالية، وكانت تعد من أهم مدن الجزيرة في العصر العباسي حيث نالت قسطاً من التقدم في العلوم والعمران، والشخص الذي نسبت إليه فهو الحسن بن عبدالله بن حمدان. ينظر: خضر عباس:١٩٤٧، ص٤. أو الحسينية هي ليست زاخوالحالية بل مدينة بجوارها، ولكن نستنتجُ من خلال الروايات التاريخية كونَ الحَسنيةِ هي زاخو الحاليةُ نظراً لتطابق جميع المواصفات التي يذكرها البلدانيون العرب عن الحَسنية على مدينة زاخو. فائزة محمد عزت: د.ت، ص٧٩.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الموقع الجغرافي لزاخو:

يقع قضاء زاخو في شمال غرب كوردستان الجنوبية، وفي أقصى شمال العراق، وتبعد عن شمال الموصل بمسافة تُقدر بـ (١١٤كم)، وعن محافظة دهوك بـ (٥٨كم)، وتتحدد حدودها جغرافياً بتركيا (كوردستان الشمالية) من جهة الشمال، ونهر الخابور وقضاء عمادية من جهة الشرق،ونهري دجلة والهيزل الذي يفصلهما عن مقاطعة بوتان في كوردستان الشمالية من جهة الغرب، وقضاء سيميل من جهة الجنوب، ويكتسب قضاء زاخو لأهمية موقعية من خلال وقوعها على الحدود العراقية والتركية والسورية. محمد سيد نصر وآخرون: د.ت، ص٣٦. وحيث تبعد فقط ميلين عن جنوب تركيا، واثنا عشر ميلاً عن شرق سوريا، وبموقعها هذا تعتبر احدى البوابات الرئيسية للطريق الدولي بين العراق من جهة، وكل من تركيا وسوريا من جهة أخرى. خليل إسماعيل محمد: ٢٠٠٥م، ص٥٩.

وكما أنها تعتبر مفتاحاً وبوابة لكردستان الجنوبية، وفلكياً تقطع مدينة زاخو خط طول (٤٢،٤١) شرقاً، ودائرة عرض (٣٧،٨)شمالاً، وترتفع عن مستوى سطح البحر بـ (٤٤٠)م، ومساحة قضاء زاخو تبلغ (١٥٢١،٥١)كم، وتتبع ادارياً في الوقت الحالي محافظة دهوك. وصفية محمد: ٢٠١٢م، ص٢٨.

المطلب الثاني: المساجد في زاخو

منذ أن وصل الإسلام إلى اقليم كوردستان قبل ألف سنة، فإن الأكراد بشكل عامٍ متمسكون بتعاليم هذا الدين الحنيف، لذلك أنه ما من قرية من القرى في كوردستان إلا وفيها مسجدٌ صغيرٌ لأداء الصلوات المفروضة،أو جامع كبير من أجل الخُطبةِ في يوم الجُمعة، ومدينة قضاء زاخو من المدن الكردستانية التابعة لمحافظة دهوك فيها كثير من المساجد في داخلها وأطرافها من القرى التابعة لهذه المدينة، فعدد الجوامع الكبيرة والمساجد الصغيرة التي بُنيت في زاخو وفي أطرافها أكثر من (مئتين وخمسةَ عشر مسجداً)،المساجد الصغيرة بـ حدود (ثلاثةٍ وثمانين مسجداً)، والجوامع الكبيرة بـ حدود (مئةٍ وواحدٍ وعشرين جامعاً)، ولا يسعنيفي هذا البحث الصغير أنأذكر جميعها، ولكن أشير إلى بعضٍ منها وأقسمها على قسمين:

القسم الأول:أسماء بعض المساجد الصغيرة التي بُنيت فقط للصلوات المفروضةولا تخطب فيها وهوكالآتي:

(عه لوى، آزادي، سلام، خضر، حجي خورشيد، كوندكي، شيخ عبدالرحمن، خابير، حجية حليمة، بدرخان، عريف حاجي، حجي صبري، رحمة، شهيد غاندين، حجي سليم، هلكورد،

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

أحمد حداد، بيشنك، كاوه، سيد سرحان، خليل، فاروق، إسراء، أحمد خاني، حجي سهمي، قازي محمد، محسنين، حجي شاهين، عبدالعزيز، قبلة). وهذه المساجد أغلبها بُنيت من قبل المحسنين من أهالي زاخو، وبعضها من طرف وزارة الأوقاف، وقِسم آخر من قبل الإغاثة الإسلامية.

والقسم الثاني: أسماء بعض الجوامع التي تقام فيها الصلوات الخمس مع إقامة الخطبةوهو كالآتي:

(جامع زاخوالكبير، حاج إبراهيم،ركافا،شهيد قادر،كاريز،روناهي، مهنديك، صلاح الدين، سيمالكا،آدار، رشيد، شهيد صالح، نوروز، حاد محمد،فرقان، ريان، شهيد أمين، بيدار، رحمن، هيزل،غفران، عبدالعزيز، جودي، نور، شكفت مارا، فيردوس، روناهي، بارزان، خليفة، سرهلدان، فتاح، إخلاص، سؤدة، إيمان، خديجة، حجي، المتين، سيد إبراهيم خليل، سدرة المنتهى، أبو بكر الصديق، قدوس، فاروق. مديرية أوقاف زاخو الدينية: (سعيد عبدالرحمن)، معلومات من قبل الموظف: نعيم عبدالغفار مصطفى، قسم المساجد، ٢/٣/ ٢٠٢٠م.

المطلب الثالث: الجامعُ الكبير تاريخه وعمارته

الجامع الكبير في مدينة زاخو من أقدم المساجد التي بُنيَتْ فيها، لذلك يعتبر من آثار زاخو القديم، يقع هذا الجامع في سوق القديم المشهور بـ (سوق الظلماء)، فما وجدتُ بالضبط تاريخاً صحيحاًلبداية بناء هذا الجامعفيما لديَّ من المصادر التاريخية إلا أنه يعتبر من المساجد القديمة التي بُنيَتْ في بداية وصول الدين الإسلامي إلى إقليم كردستان وانتشاره في المنطقة الكردية، والله أعلم.

أما تعمير هذا الجامع فقد حصل أكثر من مرة، أحياناً هُدِمَ وبُنِيَ بناؤه من جديد، وأحياناً حصل الترميم لبعض الأماكن للجامع:

أولاً: في زمن الأمير علي خان بك (١٢٠٥ -١٢١٢هـ) (١٧٩٠ - ١٧٩٧م)، كان الأمير علي خان بك مؤيداً ومخلصاً لأخيه إسماعيل باشا لذلك ولاه مدينة زاخو سنة (١٧٩٠م)، وكانت فيه شهامة وبراعة وكرم نفس أحبَّهُ الأهالي كثيراً، ولقد شهدت مدينة زاخو في عهده تطوراً عمرانياً فيكاد يكون أول من وسعها عمرانياً ومن أهم أعماله: هدم وإعادة بناء الجامع الكبير في زاخو. العمري ياسين: ١٩٦٨م، ص١٠٣. وينظر: شاولي كاوه، ص٧٠. وينظر: سعيد الرزفاني: (٢٠٠٩)، ص٥١.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وفي عام (١٧٩١م) كان أهالي زاخو قد خرجوا إلى نزهة، وبقيت البلدة خالية إلا من اليهود الذين دخلوا الجامع وعبثوا فيه وعملوا فيه بعض التخريب، فلما رجع الأهالي ووجدوا ما آل عليه حال الجامع رفعوا شكواهم إلى إسماعيل باشا، كما أن الخبر وصل إلى أمير الجزيرة محمد بك والذي تحرك على الفور مع قوة كافية إلى زاخو واقتص من اليهود بأن خلع أسنان معلمهم، وحلّقَ ذقونهم ورؤوسهم. العمرييياسين: ١٩٦٨م: ص٩٩. وينظر: العباسي: محفوظ: (١٣٨٨هـ -١٩٦٩م)، ص٨٧. وينظر: سعيد الرزفاني:(٢٠٠٩)، ص٥١.

ثانياً: في سنة (١٩٧٠م) أيضاً هُدِمَ الجامع الكبير وبُنِيَ من جديد من قبل مديرية أوقاف الموصل، وكان الجابي من قبل المديرية هو الحاج مصطفى عبدالرحمن قاسم اليوسفي، والمهندس الذي قام بإشرافه هو (يزيدي)، لذلك لم يبنِ المنبر للإمام، ولم يضعِ الشبابيك في الحرم إلا بعد إلحاح المصلين وأهل المنطقة عليه، ومن ثمَّ وضع اثنين من الشبابيك الصغيرة اتجاه القبلة، وتمَّ بناء المرافق الصحية في خارج الجامع مقابل الباب الشرقي للجامع. مقابلة وتسجيل صوتي: مع الملا محمد شمو كيكي، المصادف ٢٠٢٠/٢/٩م، في زاخو، المذكور، من مواليد (١٩٥٥م)، وكان طالباً لملا إسماعيل نعمة الله في مدرسة الجامع الكبير سنة ١٩٦٧، وكان تعيينه سنة ١٠/١/ ١٩٨٩م، مستمراً في وظيفته حتى الآن.

ثالثاً: في سنة (٢٠١٠م) من قبل مديرية أوقاف زاخو الدينية - وكان في ذلك الوقت مدير الأوقاف (سميان عبدالخالق) -، حصل بعض الترميمات للجامع الكبير وتصليح القبة من بعض المشاكل التي حصلت لها وصَبغها، إضافة إلى بعض التصليحات في داخل الحرم مع صَبغ الجامع كله داخلياً وخارجياً، وبناء بعض المرافق الصحيحة الجديدة في داخلا لجامع. مديرية أوقاف زاخو الدينية: قسم المساجد، ٢/٣/ ٢٠٢٠م.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

المبحث الثالث

المبحث الثالث: الجامع الكبير ومدرستُهُ ومناهجُها ومدَرِّسُوها وطُلابها ويشتمل على ثلاثة مطالب

المطلب الأول: مَدرسَةُ الجامعِ الكبير ومناهجُها

مَدرسَةُ الجامعِ الكبير:

مدرسة الجامعِ الكبير تعتبر من المدارس العريقة في كوردستان والجزيرة الفراتية عموماً، وخصوصاً في مدينة زاخو، واستمر التعليم والتدريس للعلوم الشرعية فيها بإخلاصٍ واجتهادٍ حتى نهاية الخمسينات، وفي بداية القرن العشرين درَّسَ فيها كل من ملا أحمد العباسي، وملا يونس طه، وملا أحمد عبد الخالق -رحمهم الله -، وبوفاته أفل نجم هذا الصرح الديني. ينظر: سعيد الرزفاني: (٢٠٠٩)، ص٥١.

وازادت الدراسة للعلوم الشرعية في هذه المدرسة خاصة في زمن المرحوم ملا أحمد العقراوي، فإن الطلاب كانوا يأتون من المناطق القريبة والبعيدة من أجل التعليم والحصول على الإجازة العلمية، وخاصة اشتهرت في علوم الآلة كالنحو والصرف والمنطق والبلاغة والكلام، فقسم من طلابها كانوا من أهل المنطقة والمدينة، وقسم آخر من القرى والبلدان الأخرى مثل دهوك وعقرة، وربما قادمون من القرى والبلدان البعيدة مثل سلوبيا وشرنخ من تركيا، وديركى وقامشلو من سوريا.

والدليل على قوة علوم الآلة في هذه المدرسة أنَّ ملا عبدالرحمن الخندكي قال: إنَّ بداية دراستي كانت في قرية (زظنكا شكاكا) في منطقة بوطا عند الملا محمد الزفنك شكاكي -رحمه الله -، وكان رئيساً للعلماء في تلك المنطقة، وكان سبب مجيئ من تركيا إلى كردستان العراق في سنة (١٩٥٠م)، هو بعد ما علمتُ أنَّ العلماء في كردستان العراق متفوقون في علم المنطق قررت أن أجيء إلى كردستان وبالفعل جئت بعد تسهيل الأمر من الله تعالى، وذهبت إلى الجامع الكبير عند الملا أحمد العقراوي وبقيت عنده شهرين ثمَّ أرسلني الأستاذ إلى قرية بروشكى واكملت دراستي هناك. مقابلة وتسجيل صوتي: مع الملا عبدالرحمن الخندكي، مع نجله ملا محمد هشيار، المصادف ٢٠٢٠/١/١٥م، في زاخو، المذكور: ولد سنة(١٩٣٥)، في قرية فيلي،

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

ونشأ في أسرة علمية محبة للدين، وأخذ الإجازة من ملا محمد في قرية زفنكا شكاكا منطقة بوطا، وهاجر من تركيا إلى كردستان العراق سنة (١٩٩٢م)، والآن ساكن في زاخو.

وقال سيد علي الباكرماني:" كانت مدرسةُ جامعِ زاخو الكبيرِ مدرسةً مشهورةً ومعروفةً من قديم الزمان بالعلم والتدريس والعلماء العاملين والأتقياء المشهورين بالعلم والحلم والأخلاق الحسنة، وقد تخرَّج قديماً من هذه المدرسة المشهورة عدد كبيرٌ من العلماء والخطباء والمدرسين من أبناء كردستان العراق وتركيا وسوريا، وقاموا بعد تخرجهم بنشر العلم والدين والأخلاق الحسنة بين المسلمين، وخاصةً بين أبناء وطنهم في كثير من أهالي قرى كردستان العراق وسوريا وتركيا". الباكرمايى: سيد علي: د.ت، ص٢ -٣.

ومعلوم أن مدينة زاخو فيها من أهل الورع والتقوى وكذلك أهل الجود والكرم، لذلك كانت أهاليها قد أخذوا على عاتقهم أمر توفير الطعام لطلاب هذا الجامع ومسجدٍ آخَرٍ في محلة الروت، وقد نظموا أمر توزيع إعداد الطعام بينهم ويسمى بـ (راتب) والطالب يسمى (فقه)، وفي عام (١٩٥٥م) طلب قائممقام القضاء صبحي علي الآغا إلى اجتماع لوجهاء المدينة بخصوص مساعدة هؤلاء الطلاب، واقترح بعضهم جمع مبالغ نقدية شهرية لتوفير الطعام والكساء لهم ولاقى المقترح قبولاً حسناً، وتمَّ تنفيذها من ذلك التاريخ إلى وفاة المرحوم ملا أحمد العقري حيث أغلقت أبواب التدريس الشرعي فيها، وقد اطرى أحمد الروسي هؤلاء الفقهاء بقصيدة طويلة نشير إلى بيتين منها:

فەقییێت زاخو عەجێبن خوش فەقینە شـەمالدانو جـرائێت ڤـی جـهینە

شـــەڤـو روژا ب تـــەحـصیلێ مـژولن بەرێوان لتشتەکێ بێ نفعە نینە

معنى هذين البيتين: عجباً من أمر فقهاء زاخو فهم جيدون ومتميَّزون، وهم شموع وضياء هذا المكان، منهمكون بالمذاكرة ليلاً ونهاراً، ولا ينصرفون إلى أي شيء آخر. ينظر: سعيد الرزفاني: (٢٠٠٩)، ص٥١.

مناهجُ ومراحلُ مَدرسَةِ الجامعِ الكبير:

إنَّ المناهج والعلوم الشرعية التي تُدرَّسُ في كوردستان العراق عامةً، وفي مدارسِ المساجدِ الأهلية المجانية خاصةً هي: غالباً علومُ الآلة من النحو والصرف والبلاغة والأصول والمنطق والكلام والآداب والمناظرة... ومع هذه العلوم الآلية يقرؤون التفسير والحديث والفقه والعقيدة وعلم الهيئة والرياضيات والتاريخ الإسلامي والسيرة وغيرها.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وأنَّ العلوم الشرعية المقرَّرةَ التي تُدرَّسُ في مدرسةِ جامع زاخو الكبير لجميعِ المراحل الدراسية بالشكل التسلسلي وهي غالباً كالآتي:

١ - بناء الأفعال في علم الصرف.

٢ - تصريف الزنجاني: عزالدين ابراهيم بن عبدالوهاب المعروف بـ(عزي) (ت٩٥٨هـ)، (الصرف).

٣ - العوامل وسعد الله صغير شرح العوامل: لعبد القاهر الجرجاني، (ت ٤٧هـ)، (النحو).

٤ - سعد الدين التفتازاني شرح عزي وتصريف الملا علي الأشنوي، (الصرف).

٥ - شرح المغني: لفخر الدين الجاربردي، (ت ٧٤٦هـ)، (النحو).

٦ - شرح قطر النَّدى وبلُّ الصَّدى: ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ). (النحو).

٧ - شرح حلُّ المعاقد لأبي الثنائي أحمد بن محمد الزيلي التوقاطي (٩٦٧هـ)، لقواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، (النحو).

٨ - حدائق الدقائق في شرح رسالة علامة الحقائق، جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) وهذا الكتاب مشهور بـ (النموذج) والشرح لسعد الدين البردعي، والمعروف بـ (سعدالله الكبير)، (النحو).

٩ - الكافية، لعثمان بن عمر المشهور بأبن الحاجب الكوردي (ت ٥٤٦هـ)، وشرحه للحاجي (نورالدين بن عبدالرحمن الجامي[ملا جامي]) (ت ٨٩٨هـ)، (النحو).

١٠ - البهجة المَرضية على ألفية ابن مالك: جلال الجدين عبدالرحمن السيوطي، (٩١١هـ)، (النحو والصرف).

١١ - الرسالة الوضعية العضدية، لعضد الدين عبدالرحمن الشيرازي(ت ٧٥٦هـ)، (الوضع).

١٢ - رسالة الاستعارة في علم البيان: أبو القاسم الليثي السمرقندي (ت ٣٧٦هـ)، (الاستعارة).

١٣ - رسالة إيساغوجي: شرحها حسام الدين الكافي (ت ٧٦٠هـ)، (المنطق).

١٤ - مغني الطلاب شرح إيساغوجي، (المنطق).

١٥ - فناري وقول أحمد على إيساغوجي، (المنطق).

١٦ - شرح تهذيب المنطق لجلال الدين الدواني (ت٩٢٨هـ)، لعبد الله بن الحسين اليزدي (١٠١٥هـ)، (المنطق).

١٧ - الرسالة الشمسية في المنطق للقزويني (ت ٤٩٣هـ). (المنطق).

١٨ - البرهان في علم الميزان (ميزان المنطق) لإسماعيل الكلنبوي (ت ١٢٠٥ هـ). (المنطق).

١٩ - شرح العقائد النسفية، لسعدالدين التفتازاني(ت ٧٩٢هـ). (الكلام).

٢٠ - مختصر المعاني، أو المطول: سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ). (البلاغة).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

٢١ - وضع استعارة، لأبي بكر الصوري. (الوضع).

٢٢ - رسالة آداب المناظرة: القاضي عضد الدين (ت ٧٥٦هـ). (الآداب).

٢٣ - شرح الورقات في علم أصول الفقه: جلال الدين السيوطي (٨٦٤هـ). (الأصول).

٢٤ - جمع الجوامع للسبكي (ت ٧٥٠هـ). (الأصول)

٢٥ - بالإضافة لدراسةِ علوم الآلة فإن الطلاب كانوا يقرؤون كتب التفسير والحديث والفقه في التفسير: كتفسير القاضي البيضاوي(ت٦٨٥هـ). أو تفسير النسفي (ت ٧١٠هـ).

وفي الحديث: كمتن الأربعين للإمام النووي، ثمَّ رياض الصالحين للإمام النووي (ت٦٧٦هـ)، ثمَّ الجامع الصحيح للبخاري (ت٢٥٦هـ).

وفي الفقه: كمتن الغاية والتقريب المشهور بـ (متن أبي شجاع) في الفقه الشافعي، ثمَّ إعانة الطالبين للنووي (ت٦٧٧هـ). أو مغني المحتاج، محمد الشربيني الخطيب (ت ٩٧٧هـ). أو الأنوار لعمل الأبرار، يوسف ابراهيم الأردبيلي (ت٧٩٩هـ).

هذا ومن الجدير بالذِّكر: أن الحلقاتِ العلميةَ لم تقتصر على العلوم المذكورة، وإنما تعدتها إلى أطراف من علم العروض والطب وأشعار العرب وعلم التاريخ، كما أن الطلبة كانوا يكلَّفون بحفظ بعض المتون في النحو والصرف والفقه وغيرها. مقابلة: مع الملا عبدالرحمن الخندكي، مع نجله ملا محمد هشيار، المصادف ٢٠٢٠/١/١٥م، في زاخو. ومقابلة: مع ملا صديق صالح حفظ الله إبراهيم، المصادف: ٢٠٢٠/٢/٥م، في زاخو. المذكور كان من طلاب المدرسة الدينية في جامع زاخو الكبير مع سيد علي الباكرماني، وأخذ الإجازة العلمية من المرحوم ملا أحمد العقراوي سنة (١٩٥٠م)، وهو متقاعد سنة (١٩٩٨م). ومقابلة: مع الملا دلوفان محمد خشمان، المصادف: ٢٠٢٠/٢/٧م، في زاخو. المذكور من مواليد (١٩٧٧م)، أخذ الإجازة العلمية من ملا عبدالرحمن صالح الباوردي سنة (٢٠٠١م)، والآن إمام جامع إسراء.

وأما مراحلُ الدراسة في مَدرسَةِ الجامعِ الكبير:

هناك مناهج للمراحل الدراسية تُدرَّسُ في المدارس المسجدية عموماً، وتوجد نفسها في هذه المدرسة أيضاً وهي:

أولاً: مرحلة (سوخته): ويعني المبتدئ الذي وصل إلى مرحلةٍ لا بأسَ بها وتُطْلَقُ على ما قبل كتاب مُلا جامي، و هي مرحلة دراسية مسجدية يتخطَّاها الطالب في (ثمان أو تسع) سنوات. ينظر: زبير بلال: ص١٦.

ثانياً: مرحلة المتعلِّق أو (فقي): هذه المرحلة الدراسية مدة الدراسة فيها غير مضروب بأجل، و إنما يعود إلى مدى استعداد ورغبة الطالب في التحصيل والتوسيع والتحقيق، وأنَّ ذكاء الطالب

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

يلعبُ دوراً هاماً في تقدمه أو تخلُّفِهِ. ينظر: محمد زكي (١٩٩٩م)، ص٢٢. وينظر: نوري عبدالرحمن إبراهيم، و آزاد سعيد سمو: (٢٠١٩)، ص٥.

ثالثاً: مرحلة المستعِدِّ: ومدة الدراسة في هذه المرحلة تكون خمس سنوات، والكتب التي يقرؤها الطالب في هذه المرحلة هي: الألفية بشرح السيوطي، وشرح الشافية[سيد عبدالله ـ الصرف] مع عصام على الاستعارة، والمختصر على تلخيص المعاني، و شرح العقائد النسفية، وشرح الشمسية، وجمع الجوامع، وفي هذه المرحلة يستَعِدُّ الطالب لنيل الإجازة العلمية مِنْ أستاذه، وبهذا يكون التلميذ قد قطع عشرين سنةً لكي يجلس مجلس الشيوخ، ويُصبحَ مُدرِّساً للعلوم التي درَسَها خلال رحلته العلمية. ينظر: محمد زكي: (١٩٩٩م)، ص٢٢.

المطلب الثاني: العلماء الذين خدموا ودرَّسوا في الجامعِ الكبير

بما أنَّ مدرسة الجامع الكبير في زاخو من المدارس القديمة فلابدَّ أنَّ هناك مشايخَ ومُدرِّسين يُدرِّسون الطلاب على مدار السنين، ودائماً كان يُداومُ الطلاب في مدرسة الجامع من عشرة إلى عشرين طالباً، ولكن ليس لدينا من المصادر الكافية بأن نعرف أسماء جميع الأئمة والمدرِّسين والمشايخِ الذين يُدرِّسون الطلاب إلا قلة قليلة وهم:

١ - ملا أحمد عبد الرحمن كان إماماً وخطيباً ومدرِّساً في الجامع الكبير في سنة (٩/١/ ١٨٧٩م).

٢ - شيخ حسن الخوران المقيم في قرية أرمشتى كان إماماً في الجامع الكبير توفي سنة (١٩٠٦م). ينظر: سعيد الرزفاني: ٢٠١٣م، ص٤٥.

٣ - شيخ قاسم شيخ يوسف زاخويى مفتي المنطقة في السنوات العشرين. ينظر: سعيد الرزفاني: ٢٠١٣م، ص٤٥.

٤ - الملا أحمد جنيدي العباسي -رحمه الله -كان إماماً ومدرساً في جامع زاخو الكبير في سنة (١٩١٥م)، وكان على جانب من التقوى ولا يزال تُذكر مناقبه الخيِّرة ويُضرَبُ به المثل الصالح، وأنه أعطى الإجازة العلمية للأخوين الملا موسى والملا عيسى (الدوليان - نسبة إلى قرية دولا)، لقد تمكَّنا سوية من الحصول على الشهادة العلمية علي يده، رحمهم الله جميعاً. وأيضاً أن الملا يوسف السليَظاني باظى كان من العلماء الذين نالوا الشهادة العلمية من الملا أحمد العباسي في مدرسة جامع زاخو أوائل القرن الرابع الهجري وتوفي قبل الاحتلال الإنكليزي (١٩١٨م) بمدة وجيزة.

٥ - الملا عبد الله الحاج قاسم اليوسفي الزاخوي كان مُميَّزاً بين الناس خَلْقَاً وخُلُقَاً معاً، وكان من تلامذة البروشكي، حصل على شهادته العلمية في أتروش وعيِّن مدرساً في جامع زاخو الكبير، توفي -رحمه الله - أثناء الحرب العالمية الأولى سنة (١٩١٤م).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

٦ - الملا يونس طه الزاخوي كان ضليعاً في العلم وإماماً وخطيباً ومدرِّساً في الجامع الكبير بتاريخ (١/٧/ ١٩٠٧م)، وكان مفتياً وقاضياً فيها، ومن عائلة متدينة عريقة في زاخو، تولى منصبه بين الأحمدين العباسي والعقري، توفي -رحمه الله - سنة (١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م)، ودفن في مثواه الأخير في مقبرة المدينة. بشير سعيد: (١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م)، ص١٥٢.

٧ - ملا أحمد الأفندي العقري هو أحمد أفندي بن ملا عبدالخالق كان إماماً وخطيباً ومدرِّساً في مدرسة جامع زاخو الكبير عيَّنته دائرة الأوقاف في سنة (١٩٢٥م)، وأصبحت المدينة أثناء وجوده في التدريس مقصَداً لطلاب العلم، وقد وصل إلى زاخو نزولاً عند رغبة سكانها، توفي -رحمه الله -سنة (١٣٧٧هـ -١٩٥٩م)، وقد تخرَّج على يده العديد من العلماء الأعلام. ينظر: سعيد الرزفاني: ٢٠١٣م، ص٢٨٣ -٢٨٤.

وأن الشيخ ملا أحمد العقري -رحمه الله -له فضلٌ عظيم على أهالي مدينة زاخو وأطرافها، وأغلب العلماء المجازين الذين في زاخو وأطرافها وهم أخذوا الإجازة العلمية على يد الملا أحمد العقري -رحمه الله -، لذلك أحببت أن أذكر بعضاً من فضائله ومناقبه.

ورد في عقد الجمان" كان الإمام أحمد عبدالخالق العقري -رحمه الله -عالماً فاضلاً، واجتهد في تحصيل العلم والعلوم على اختلاف أنواعها، وكان ذا براعة هادئاً قنوعاً، انتقل إلى مدينة زاخو بعد وفاة إمامها الملا يونس أفندي، واستقرَّ في جامعها الكبير إماماً ومدرِّساً، وكان محبوباً من قبل الأهالي، ومقصوداً من قبل الطلاب من كلِّ حدبٍ وصوبٍ، وقد منحَ الإجازة لأغلبِ علماء المنطقة، وكان موفور الجانب حتى وفاته -رحمه الله -، وبوفاته تقلَّلت حلقات الدروس الشرعية، وانطمست معالم العلم الشرعي في منطقة بهدينان". حمدي عبدالمجيد السلفي و تحسين إبراهيم الدوسكي: (١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م)، ج٣، ص١٠٧٦.

وذكر سيد علي الباكرماني بعض فضائل أستاذه بقوله:" فإنه لا يسعني أن أذكر جميع مكارم وأخلاق أستاذي ومن هو ملاذي، ولكن أشير إلى بعضِ فضائله، فإنه الإمام الكامل في علم الرحمن وتاج علماء الزمان والذي صار ضوؤه عالياً بنشر العلم في مدرسة جامع زاخو الكبير من كردستان العراق، وكان من سلوك أستاذنا الفاضل -رحمه الله -، حريصاً على أداء الصلوات الخمس جماعةً ليلاً ونهاراً صيفاً وشتاءً، وأنه كان موجوداً قبل أن يؤذن المؤذن للصلاة وبعد أداء الصلاة جماعة يبقى في مكانه في المحراب الجامعي إلى أن ينتهي أهلُ الجماعة من حلقة الذكر، وأنه كان يحب كثيراً قراءة القرآن الكريم ومطالعة الكتب وقت الفراغ، وكان موجوداً دائماً في غرفة التدريس في الجامع، ولا يخرج من الجامع إلى السوق إلا لأداء حاجة من حوائج

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

البيت، ولا يذهب إلى الدوائر الحكومية إلا قليلاً قليلاً بل ليس له رغبة في الذهاب إلى الدوائر إلا لمصلحة ضرورية، ولا يسافر إلى خارج البلدة إلا لشغلٍ شاغل". الباكرمايى سيد علي: ص٢ -٣.

وجاء في كتاب بهدينان وعشائرها:" وكان الإمام أحمد العقري -رحمه الله -، موضع احترامٍ وتعظيمٍ لأهالي مدينة زاخو طوال مدَّة بقائه بين ظهرانيهم، تخرَّج على يدهِ من العلماء الأعلام ما ينوفُ عددُهُم على الخمسين". بشير سعيد: (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، ص١١٠. وينظر: وعد الله جار الله: ٢٠٠٥م، ص١٦.

١ - ملا إسماعيل نعمة الله الدوسكي: تعيَّن إماماً وخطيباً ومدرِّساً بجامع زاخو الكبير بتاريخ ١٩٦٠/٧/٢٥م.

٢ - ملا أحمد سليمان أحمد: تعيَّن إماماً وخطيباً بجامع زاخو الكبير بتاريخ ١٩٧٧/٧/١٥م. نقلاً من إحدى (سجلات جامع زاخو الكبير)، المصادف: ٢٠٢٠/٢/٩.

٣ - ملا محمد شمو كيكي: تعيَّن إماماً وخطيباً بجامع زاخو الكبير بتاريخ ١٩٨٩/٩/١م، وإلى الآن يداوم في الجامع.

المطلب الثالث: العلماء الذين تخرجوا في مدرسة الجامع الكبير

لا شكَّ أنَّ الله تعالى منَّ على أهل مدينة زاخو بسبب هذه المدرسة في جامع الكبير، لأنه قد تخرَّج منها كثيرٌ من العلماء الذين خدموا دينهم ووطنهم وشعبهم، وبسبب مجيء العالم الفاضل ملا أحمد العقري -رحمه الله -، لأنه أنار العلم في مدينة زاخو وقد تخرَّج على يده جمٌّ من العلماء، ولا نعرف عددهم الذين أخذوا الإجازة العلمية؛ لأنهم كثيرون منهم من أهل المنطقة، ومنهم من أهل كردستان تركيا، وقسم آخر من كردستان سوريا، ولكن نشير إلى ذكر بعضهم الذين ذكرهم لنا سيد علي الباكرماني بقوله:" وانَّهُ قد أجاز ثمانية وخمسين من الطلاب المواطنين من كردستان العراق ومن كردستان سوريا وتركيا، وحيثُ يصلح كلُ واحدٍ منهم أن يكون إماماً وخطيباً ومدرِّساً وقاضياً شرعياً في كلِّ بلدةٍ وقريةٍ وفي كلِّ وقتٍ وحين، كما أذكر لكم بعض أسماء الأئمة والخطباء والمدرِّسين الذين تخرَّجوا من مدرسة جامع الكبير على يد استاذنا الفاضل مجتهدِ زمانهِ وفريدِ دهرهِ ملا أحمد عبدالخالق -رحمه الله -.

١ - الشيخ عبيد الله البروشكي في مدرسة قرية بروشكي من عشيرة الدوسكي.

٢ - الشيخ عبد القهار معروف الباكرماني في مدرسة مسجد الحاجة حليمة في زاخو.

٣ - السيد ملا صالح بالقوسي السليفاني في مدرسة جامع العباسية في زاخو، وكان ملا صالح –رحمه الله – عالماً فاضلاً وبعد أخذ الإجازة عُيِّن إماماً في مسجد بجانب الشط، وحينما سُئِلَ عن مسالة شرعية؟ يجيب ثم يقول: هذه المسألة في كتاب كذا وكذا وصفحة كذا، فهذا يدل على كثرةِ اطلاعه على الكتب الشرعية. مقابلة وتسجي صوتي: مع الملا أحمد أحمد إبراهيم، المصادف ٢٠٢٠/١/٣١م، في زاخو، المذكور: ولد

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

سنة(١٩٣٢)، أخذ الإجازة من ملا محمد عقراوي في دهوك، وأيضاً من ملا سعيد بالقوسي، متقاعد سنة ٢٠٠٣م والآن يداوم في جامع حاج إبراهيم حسبة.

٤ - السيد شيخ علي محمد عبدالقادر السليفاني في مدرسة مسجد قرية عاصي.

٥ - السيد ملا عبدالرحمن صالح السليفاني في مدرسة مسجد قرية باكرما.

٦ - السيد شيخ حسن عبدالقادر السليفاني في مدرسة مسجد قرية قرقور.

٧ - السيد ملا سعيد ملا أسعد السليفاني في مدرسة مسجد قرية بيطاس.

٨ - السيد ملا حاجي ملا طه السليفاني في مدرسة مسجد قرية باكرما في حينه.

٩ - السيد سيد أحمد سيد سعدي السليفاني في مدرسة جامع الباشا في الموصل.

١٠ - السيد ملا أحمد محمد علي السليفاني في مدرسة جامع صلاح الدين في زاخو.

١١ - السيد ملا يونس الحاج خليل السليفاني في الموصل.

١٢ - السيد شيخ عبد الله البروشكي الدوسكي في مدرسة قرية بروشكي.

١٣ - السيد سيد حسن طركى في مدرسة جامع قضاء سلوثيا في تركيا، وكان سيد حسن -رحمه الله - من أبرز طلاب الاستاذ المرحوم ملا أحمد ومتفوقاً مع جميع أقرانه كلِّهم ومستعداً يدرسون الطلاب الذين أدنى منه علماً، وهو درَّس الملا أحمد الشرنخي، وفقي عبدالحميد، وملا محمد أصم، وملا قاسم. مقابلة وتسجي صوتي: مع الملا أحمد أحمد إبراهيم، المصادف ٢٠٢٠/١/٣١م، في زاخو.

١٤ - السيد ملا إسماعيل الملقب بـ (دبركا) ضيايىَ مازي في سوريا.

١٥ - السيد ملا أحمد السوري في سوريا.

١٦ - ملا أحمد عبد الله بدر زهيري، أخذ الإجازة سنة (١٩٥٨م)، من مواليد (١٩٢٣م).

١٧ - السيد ملا شريف السليفاني في مدرسة مسجد الصغير في زاخو.

١٨ - السيد ملا محمد البروشكي الدوسكي في مدرسة مسجد قرية كرشين.

١٩ - ملا إسماعيل نعمة الله ناڤژكى، وبعد وفاة المرحوم ملا أحمد العقرى تعيَّن إماماً وخطيباً ومدرِّساً في نفس الجامع ودرَّس الطلاب العلوم الشرعية. بعض هذه المعلومات نقلت من (سجلات جامع زاخو الكبير)، المصادف: ٢٠٢٠/٢/٩.

فهؤلاء أسماء بعض المجازين الذين أعرفهم وأخذوا الشهادات العلمية من مدرسة جامع زاخو الكبير على يد الاستاذ العالم الكامل السيد ملا أحمد عبدالخالق العقراوي -رحمه الله -، وهو من عائلة (حوتي) قرية بازى قرب بارزان من مواليد (١٨٨٧م)، وكان مجيئه إلى زاخو عام (١٩٢٧م)، وتخرَّج وأخذ الشهادة العلمية على يد أستاذه المشهور (ملا محمد كووي) من مدينة كويسنجق، وتوفي -رحمه الله -في تشرين الأول (١٩٥٩م) في المستشفى الجمهوري في بغداد بعد أن طال الله تعالى بقائه في المستشفى عدَّة أشهر، وكان القائم بوكالته وبأداء واجباته في جامع زاخو من الإمامة والخِطابة في مدَّة مرضه وبعد وفاته بعدَّة أشهر سيد علي الباكرماني، والقائم

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

بخدمته وواجبه في المستشفى ابنه الاستاذ السيد محمد سعيد جزاه الله خير الجزاء، وبعد وفاته في المستشفى الجمهوري في بغداد نُقِلَ جثمانه الطاهر إلى زاخو في داره الواقعةِ خلف جامعه من جهة الغرب، ومن ثمَّ دُفِنَ -رحمه الله تعالى -في مقبرة زاخو القديمة بحضور عائلته وأهالي قصبة زاخو مع أخيه الاستاذِ العالمِ الكبيرِ السيد ملا محمد عبدالخالق عبد الرحمن العقراوي إمام وخطيب ومدرِّس مدرسة جامع الكبير في دهوك رحمه الله تعالى، وكنتُ موجوداً مع أخيه ملا محمد من أوَّل تشييعه إلى آخر مراحل التشييع، نفعنا الله تعالى وجميع المسلمين ببركة علمه وحلمه، ونرجو من الله تعالى العلي القدير أن لا يحرمنا من أجره، وأن يدخله بُحبُوحةَ جنَّته، وأن يجعل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم شفيعاً له، والقرآن الكريم دليلاً له ولنا في الآخرة أجمعين آمين. الباكرمايى سيد علي: ص٤ -٥.

الخاتمة:

لقد توصَّلت من خلال هذا البحثِ إلى جملةمن النتائج يمكن إيجازها في ما يلي:

أولاً: أن المساجد من أشرف البقاع على وجه الأرض، وأنها بيوت الله تعالى فكما أن السماء زُيّنت بالنجوم والكواكب كذلك أن الأرض زيَّنت بالمساجد؛ لأنها مصابيح الهداية للبشرية جمعاء.

ثانيا: وأن المساجد لها دور عظيم في تربية أبناء المسلمين حينما يقرؤون القرآن ويحفظونه ويطبقون أحكامه، إضافة إلى تدريس وقراءة العلوم الشرعية والتربوية والأخلاقية.

ثالثاً: أنَّ المساجد لها حرمتها عند الله تعالى وعند المسلمين، لذلك أنَّ لها آداباً كثيرة ينبغي للمسلمين أن يتجمَّلوا ويتزيَّنوا بتلك الآداب بقدر الاستطاعة، ولها أحكامٌ شرعية ينبغي أن يراعوا تلك الأحكام.

رابعاً: وأنَّ مدينة زاخو مليئةٌ بالمساجد فإن أهاليها بشكل عامٌ متمسكون بتعاليم الإسلام، وفيها كثير من المساجد في داخلها وأطرافها، فعدد الجوامع الكبيرة والمساجد الصغيرة التي بُنيت في زاخو وأطرافها أكثر من (٢١٥).

خامساً: اختلف المؤرخون حول أصل تسمية زاخو إلا أنَّ الواقع هو أنَّ هذه المدينة قديمة كغيرها من مدن كوردستان، والتي لعبت دوراً مهماً في حياة هذه المنطقة، وأنَّ أغلب الآراء حول تسميتهابزاخو مبنية على استنتاجات تاريخية ولغوية.

سادساً: جامع زاخو الكبير يعتبر من أقدم المساجد في مدينة زاخو وهو من آثارها القديمة، يقع هذا الجامع في سوق القديم، وتوجد مدرسةٌ قديمةٌ في هذا الجامع تُدَرّسُ فيها العلوم

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الشرعية، ولم تخلُ أبداً هذه المدرسة من الطلاب إلا بعد وفاة المرحوم ملا أحمد العقراوي في سنة (١٩٥٩م).

سابعاً: وقد تخرَّج من هذه المدرسة كثيرٌ من العلماء الذين خدموا دينهم ووطنهم وشعبهم، ولا نعرف عددَ الذين أخذوا الإجازة العلمية؛ لأنهم كثيرونفقِسم من أهالي المنطقة، وآخرٌ من أهالي كردستانِ تركيا وسوريا.

وأخيراً أوصي جميع أهالي زاخو الغيورين بأن يهتموا بتراث آبائهم وأجدادهم وخاصةً الأماكن المتعلِّقة بالدين.... وأوصيهم أيضاً أن لا يَنْسَوا فضل أولئك العلماء الذين خدموا هذا الجامع (جامعزاخو الكبير)....وأوصي مديرية أوقاف زاخو بأن تهتمَّ بهذا الجامع، كيْ يعودَ إليهِ ذلك النور الذي انطفئ منذ زمنٍ بعيد....

وخاصة أوصي العلماء الذين على عاتقهم مسؤولية هذا الدين الحنيفِبأن يرفعوا همَّتهم، ويزيدوا من إرادتهم، للقيام بتدريس الجيل الحالي على مناهجِ تلك المشايخ والأساتذة الذين قد تخرَّج على يدهم كثيرٌ منالعلماء لازالوا موجودين الآن في مدينة زاخو الحبيبة، وخاصةً في هذه الظروف الصعبة التي نعيشُها من عدم الاهتمام بالعلم والمعرفة والتدريس.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

أولاً - المصادر:

١. البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم(٢٥٦هـ)، (الجامع الصحيح المسمى صحيح البخاري)، دار الشعب، القاهرة، ط١، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٢. البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، (**السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي**)، مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني، المحقق :، الناشر : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة : الطبعة : الأولى (. ١٣٤٤هـ).

٣. الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي (٢٧٩هـ)، (**الجامع الصحيح سنن الترمذي**)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، (٢٠٠٠م).

٤. أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني(٢٧٥هـ)، (**سنن أبي داود**)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (د -ت).

٥. الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، (**مختار الصحاح**)، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ط ٣،(١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

٦. الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الشافعي (المتوفى: ٧٩٤ هـ)،(**إعلام الساجد بأحكام المساجد**)، المحقق: أبو الوفا مصطفى المراغي، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الطبعة: الرابعة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ قەکۆلینێن کوردی

٧. الزيلعي: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد (المتوفى : ٧٦٢هـ)، (**تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**)،المحقق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر: دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة : الأولى، ١٤١٤هـ.
٨. ابن السني، (**عمل اليوم والليلة**)، المحقق: كوثر البرني، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن - جدة / بيروت، (د -ت).
٩. الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٦٠هـ)، (**المعجم الكبير**)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، (د -ت).
١٠. ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (**معجم مقاييس اللغة**)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، سنة الطبعة: (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، (د -ت).
١١. الفيومي: أحمد بن محمد بن علي المقري(٧٧٠هـ)، (**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**)، دار الكتب العلمية - بيروت،ط (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
١٢. ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(٢٧٣هـ)، (**سنن ابن ماجه**)، كتب حواشيه: محمودة خليل، مكتبة أبي المعاطي، (د -ت).
١٣. مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري(٢٦١هـ)، (**الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**)، دار الجيل - بيروت، (د -ت).
١٤. ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي(٧١١هـ)، (**لسان العرب**)، دار صادر - بيروت،الطبعة الثالثة، (١٤١٤هـ).

ثانياً -المراجع:

١. أنور المايي: (الأكراد في بهدينان)، بحث تاريخي عن منشأ الأكراد وعقائدهم وعاداتهم وطبائعهم وآدابهم، دهوك، ١٩٩٩م.
٢. الباكرمايي: سيد علي سيد إسلام سيد ياسين، (قبس من تاريخ الأستاذ السيد ملا أحمد عبدالخالق العقراوي وقدسية جامع زاخو الكبير)،(د.م)، (د.ت)، (د.ط).
٣. بشير سعيد عبدالرحمن: (بهدينان وعشائرها دراسة تاريخية)، ط١، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
٤. جمال بابان: (أصول وأسماء المدن والمواقع العراقية)، ط٢، بغداد، ١٩٨٩م.
٥. جمس بكنغهام: (رحلتي إلى العراق سنة ١٨١٦م)، ترجمة: سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٦٨م.
٦. حمدي عبدالمجيد السلفي و تحسين إبراهيم الدوسكي: (عقد الجمان في تراجم العلماء والأدباء الكرد والمنسوبين إلى مُدن وقُرى كردستان)، مكتبة الأصالة والتراث، ط١، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
٧. خضر عباس: (تاريخ بلدة زاخو والجسر العباسي)، صفحة مجهولة من تاريخ العراق في الفترة المظلمة، الموصل، ١٩٤٧.
٨. خليل إسماعيل محمد: (دهوك -نينوى دراسات في الخصائص الديموغرافية للسكان)، السليمانية، ٢٠٠٥م.
٩. زبير بلال: (علماء ومدارس أربيل)، الموصل، مطبعة زهراء الحديثة، (د -ت).
١٠. سجلات جامع زاخو الكبير، هذه السجلات موجودة في الجامع، من زمن (١٩٢٥ -١٩٧٠).
١١. سعيد الرزفاني: سعيد الحاج صديق الزاخويي، (زاخو الماضي والحاضر)، مراجعة غسان وليد الجوادي، الطبعة الثانية المنقحة، (٢٠٠٩)، دهوك.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینەوەی کوردی

١٢. شاولي كاوه فريق أحمد ئامدي: (امارة بهدينان ١٧٠٠ -١٨٤٢)، دراسة سياسية ثقافية اجتماعية، (د -ت).
١٣. صديق الدملوجي: (إمارة بهدينان الكردية أو إمارة العمادية)، أربيل، ١٩٩٩م.
١٤. العمري ياسين خير الله الخطيب: (غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام)، بغداد -دار البصري، ١٩٦٨م.
١٥. فائزة محمد عزت: (الكرد في اقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الإسلام ١٦ -١٣٣هـ / ٦٣٧ -٧٤٩م)، دراسة في التاريخ السياسي، دهوك، د.ت.
١٦. محمد زكي حسين أحمد: (إسهام علماء كوردستان العراق في الثقافة الإسلامية)، مطبعة وزارة التربية، كردستان، ط١، أربيل، (١٩٩٩م).
١٧. محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي:(معجم لغة الفقهاء)، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
١٨. محمد سيد نصر وآخرون: (خارطة الجمهورية العراقية)، أطلس العالم، بيروت، د.ت.
١٩. نزار أيوب كولي و غسان وليد الجوادي: (مقدمة في تاريخ زاخو خلال العهد العثماني ١٥١٥ - ١٩١٨مدراسة تاريخية وثائقية)، ط١، ٢٠١٩م، مركز زاخو للدراسات الكردية.
٢٠. نوري عبدالرحمن إبراهيم، و آزاد سعيد سمو:(المدارس المسجدية والمراكز التعليمية غير الأكاديمية دراسة تاريخية وواقعية في كوردستان العراق. محافظة دهوك نموذجاً)، بحث قدِّم إلى مؤتمر علمي في جامعة باطمام، (٢٠١٩).
٢١. وصفية محمد شيخو السندي: (زاخو في العهد الملكي ١٩٢١ - ١٩٥٨م دراسة تاريخية في أوضاعها العامة) رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة زاخو، ط١، ٢٠١٢م.
٢٢. وعد الله جار الله: (زاخو ١٩٤٥ -١٩٥٥م)، ط١، ٢٠٠٥م.

ثالثاً - المقابلات الشخصية:

١. مديرية أوقاف زاخو الدينية: المدير: (سعيد عبدالرحمن)، معلومات من قبل الموظف: نعيم عبدالغفار مصطفى، قسم المساجد، ٢/٣/ ٢٠٢٠م.
٢. مقابلة وتسجيل صوتي: مع الملا عبدالرحمن الخندكي، مع نجله ملا محمد هشيار، المصادف ٢٠٢٠/١/١٥م، في زاخو.
٣. مقابلة وتسجي صوتي: مع الملا أحمد أحمد إبراهيم، المصادف ٢٠٢٠/١/٣١م، في زاخو.
٤. مقابلة وتسجيل صوتي: مع الملا محمد شمو كيكي، إمام وخطيب في جامع الكبير، المصادف ٢٠٢٠/٢/٩م، في زاخو.
٥. مقابلة وتسجيل صوتي: مع ملا صديق صالح حفظ الله إبراهيم، المصادف: ٢٠٢٠/٢/٥م، في زاخو.
٦. مقابلة:مع الملا دلوفان محمد خشمان، المصادف: ٢٠٢٠/٢/٧م، في زاخو.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

مزگەفت و رولێ وێ د بەلاڤەکرنازانستی و ئاڤاکرنا کەسایەتیان

-مزگەفتا مەزنا زاخو وەک نموونە -

پوختە:

سوپاس بۆ خودێ ئەو خودایێ زەوی روناهیکرین ب مزگەفتاکا چاوا عەسمان روناهیکری ب ستێرا، وسلاڤێت خودێ ل سەرگیانێ سەروەرێ هەمی پێغەمبەران موحەمەدی بن، و هەمی بنەمالا وی، و تەڤ هەڤالبەندێن ڕێبازا پیروزا وی.

دڤێ لیکۆلینا خوە دا من هەول دایە بەحسێ مزگەفتێ و رولێ مزگەفتێ بکم دبەلاڤەکرنا زانستی و ئاڤاکرنا کەسایەتیان– مزگەفتا مەزنا زاخو وەک نموونە –، چ گومان نینە هندی مزگەفتن مالێن خودێنە هاتینە ئاڤاکرن ژ بو پەرستنا خودایێ مەزن، و جهێ خرڤەکرنا موسلمانایە د روژێدا پێنج جارا بو ئەداکرنا فەرزا نڤێژا جەماعەت، و هەروەسا هیندی مزگەفتە گانیا وەرگرتنا زانستێن شەرعینە ژ دەڤێ وان زانا ییّن خزمەتا دینێ خوە و مللەتێ خوە و وەلاتێ خوە دکن، بێ گومان باژێرێ زاخو پرە ژ مزگەفتان د گەڤندا، ئەڤە بەلگەیا دینداریا خەلکی زاخویە و حەزا وانا بو جاف پێکەتنا خودایێ وانا دمزگەفتێدا، تو نابینی گەرەکەکێ ژ گەرەکێن زاخو ئێلا مزگەفتەکا بچیک یان مەزن دێ لێ بینی، دڤی باژێرێ زاخودا مزگەفتەك کەڤن هەیەگو دبێژنێ (مزگەفتا مەزن)، ئەف مزگەفتە دکەڤیتە سیکا تاری یا گەڤن وئێک ژ مزگەفتێن شینواریّ زاخویە، و لڤێ مزگەفتێ قوتابخانەك گەڤن هەبی وانێن ئاینی لی دخاندن، و ڤێ مزگەفتێ رولەکی مەزن هەبی بو بەلاڤەکرنا زانستێ و ئاڤاکرنا کەساتیا، و چ جارا قوتابی ل ڤێ مزگەفتی خلاس نەبینە هەردم قوتابی لێهە بینە دخاندن حەتا روقسەتا زانستی وەرگرتبا ژ ماموستایێ خوە پشتی ماوەیەکی درێژ و شیانێن زێدەمەزاختبان، و بو زانین قوتابییّن ڤێ مزگەفتێ هندەك ییّن زاخوو دەوروبەرابین و هندەکییّن ئالی یێ ترکیا وسوریا بین، و خەلکێ زاخو گەلەك هاریکاریا وان دکری وخارن و فەخارن و جلکێن وان، خودایێ مەزن خێرا وانا مەزنکت، و ئەڤ قوتابخانە روناهیاوی نەڤە مری حەتا بشتی مرنا ملا ئەحمەد ئاکرەوی دلوڤانیا خودی لێ بت، خودایێ مەزن جزایێ وی خێرێ بدتێ و جهی وی بکت بەحەشتا پەرین.

پەیڤێن سەرەکی: *زاخۆ، مزگەفتا مەزن، زانست، زانا، قوتابی*

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

The mosque and its role in spreading knowledge and building personalities - Zakho Grand Mosque as an example -

ABSTRACT:

Praise is to God, who illuminated the earth with its mosques, as well as the sky with its planets, and prayers and peace be upon those who made the act of going to mosques a reason to erase sins and raise the stairs with God Almighty. And after:

In the current study there is a field and research study on the mosque and its role in spreading knowledge and building personalities - the Great Zakho Mosque as a model. There is no doubt that the mosques are God's homes on earth were built for the worship of God Almighty alone, the place of prostration and bowing to God Almighty, and a haven for Muslims gathering five times a day to perform the obligation of God exalted upon them, and it is also a source for taking the legitimate Shari'a from the mouths of the scholars who served their religion, homeland and people, and we also learn morals, literature, and wisdom from the pulpits of these mosques.There is no doubt that the city of Zakho has been full of mosques since ancient times, and this is evidence ofzakho people indebtedness and their eagerness to meet God Almighty in these mosques.Therefore, in every neighborhood you find a small mosque or a large mosque,and in the city of Zakho an ancient and archaeological mosque located in the middle of the old market, and in this mosque there is an old shari'a school, and this school has a great role in building a distinguished generation, imams, preachers and scholars, and throughout the ages always has some students from Zakho people and outside studying Sharia science until they take the scientific leave after a long period and a great effort from the teacher who taught them that science,And that the people of Zakho always help these students in terms of food three meals, and the clothes and textbooks they need, so may God reward the people of the city with the best reward. And this school was not extinguished its light until after the death of the late Mulla Ahmed Al-Aqrawi - may God have mercy on him - so may God reward him with the best reward.

Key words: *Zakho, Great Mosques, Science, Scientists, Students.*

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی